# الإعلام الجـزائري و دوره في التنمية المحـلية (إذاعة غليزان أنموذجا)

الباحثة خيرة مكرتار
أستاذة بجامعة مستغانم

**ملخص**

لقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال تركة ثقيلة، تمثّلت في انعدام الإطارات الجزائرية القادرة على إدارة الشؤون الإدارية في مختلف مجالات الحياة، ممّا أوقع المؤسسات الوطنية الصغيرة و المتوسطة في حالة خطرة جدّا، باءت بعجز مالي فادح، أدى إلى تناقص خطير في الموارد المالية، فبادرت الدولة الجزائرية بإطلاق إذاعات عمومية جهوية تحاكي مواطني هذه المناطق لتهتم بانشغالاتهم من جهة وتساهم في التنمية المحلية لهذه المدن من جهة أخرى، في محاولة منها لخلق علاقة إيجابية بين الإدارة المركزية و الإدارة المحلية، و بذلك يمكن تزويد الجماعات المحلية كالبلديات بالخدمات والمرافق الاجتماعية الأولى و تحقيق البنى التحتية التي تستهدف تحسين المستويات و الدّخل المتوسط للفلاّحين على وجه الخصوص و كذلك إصلاح حالة الديون المتراكمة على البلديات.

إذن تعتبر إذاعة الجزائر من غليزان واحدة من بين المؤسسات العمومية التي تساهم في تقدم التنمية المحلية باعتبارها أهم جهاز إعلامي في الولاية، إعلام يتقصى المبدأ الجواري في الطرح أين تغطي هذه الإذاعة كل أخبار المنطقة، كونها تمثل صوت الشارع الغليزاني ببرامجها المتنوعة التي يسهر عليها طاقم فني مكون من أربعين شخصا من موظفين و إداريين و مذيعين في مختلف التخصصات، تعمل هذه المؤسسة منذ انطلاقتها الأولى على التنويع في شبكاتها حسب كل موسم، محاولة بذلك تلبية كل الأذواق، و محققة وظيفتها الأساسية في الإعلام و الترفيه و التثقيف و التمويل الاقتصادي من خلال مداخيلها الاشهارية.

لكن هذا الدور البناء في التنمية المحلية و الذي يناط بالإدارة المركزية للمؤسسات الإقتصادية ليس هو الدور الوحيد الذي تلعبه، فهناك تأثيرات اقتصادية كبيرة متوقعة على بنية المجتمع، كالإعلام المحلي، الذي شرعت وسائله في التفاعل مع الثورة الرقمية وتتأثر بها على مختلف مكوناتها، فاسحة المجال لنتائج وتغيرات لا يمكن التنبؤ بها فيما يخص التنمية المحلية خاصة و التنمية الوطنية عامة.

إذن، و بناء على ما تم طرحه، نروم من خلال هذه الدراسة التساؤل عن:

**ما مدى مساهمة وسائل الإعلام في التنمية المحلية؟ و ما الدور الذي تلعبه هذه الوسائط في خلق الفرص؟**

**الكلمات المفتاحية:** التنمية المحلية، المجتمع الغليزاني، الإعلام المحلي، إذاعة غليزان، الأدوار.

**Abstract**

*Algeria inherited a heavy legacy after the independence, which was the lack of the algerian tire capable of the management's department in various areas of life, which caused the small and medium-sized national institutions in a very serious condition, the fatal fiscal was deficit, it has led to a serious decrease in financial resources with a significant increase in expenses as a result of social obligations imposed on municipalities, for example, and the US, and private aid which was granted by municipalities to citizens who have been affected the most because of the war of national liberation which led the state to intervene and regulate the media side in Algeria economic institution contribute to the lifting of movement economic conditions in the country, took the initiative to launch broadcasts public regional economic the citizens of these areas and are interested Buncgalathm on the one hand and contribute to local development of these cities on the other hand, in an attempt to create a positive relationship between the central administration and local administration, and thus can provide local groups such as municipalities services and the first utilities to achieve social and infrastructure aimed at improving levels and average income of the farmers in particular, as well as the reform of accumulated municipal debt situation.*

*So the algerian Radio on Relizane is one of considered among the public institutions that contribute to the advancement of local development as the most important media device in the state, the media investigates principle slain in subtraction, this radio Regional trying to cover all the news area, represents the voice of the street relizanian to launch it and return to it diversified its programs, which oversees the service crew of forty people from the staff and administrators and broadcasters in various disciplines, this institution is working since its inception to diversify in their networks, according to all season, in an attempt to satisfy all tastes, and it realized its primary function in the media, entertainment and economic funding through advertising revenues.*

So, **what is the contribution of the media in local development? And what is the role of these media in the opportunities creation?**

**Key words:**
Local media, Economic development, Radio Relizane, central Administration, Decentralized management, Local communication.

**مقدمة**

لطالما شغل موضوع التنمية المحلية اهتمام العام و الخاص، و ذلك بالنظر لأهميتها في دورة حياة المجتمعات، فالاهتمام بها يعد من الأمور الاجتماعية القديمة، التي حرصت أغلب دول العالم على متابعتها، والتأكد من تطبيقها بشكل صحيح، لذلك قامت العديد من الحكومات بإنشاء مديريات خاصة بالتنمية المحلية، تابعة لوزارات تعمل في مجال التنمية، والشؤون الاجتماعية، بغية متابعة طبيعة حياة الأفراد، والوقوف عند السلبيات أو المشكلات المجتمعية، والعمل على اقتراح حلول لها، لتساهم في تقليلها أو الحد من تأثيرها على المجتمع، أو علاجها بشكل نهائي، و ذلك بالنظر لمكوناتها ومقوماتها المتعددة من أفراد و مؤسسات بما في ذلك مؤسسات الاعلام.

إذن تعد التنمية المحلية عملية شاملة تحوي كافة مكونات المجتمع، ولا تلغي وجود أي عنصر من عناصره، تساهم في تطويره و لملمة أجزاءه، إذ أنها تعتمد على مجموعة من الاستراتيجيات والخطط التي تهدف إلى تحسين الأوضاع المعيشية، والتعليمية في المجتمع، هادفة إلى الاستفادة من كافة الموارد، بما في ذلك جعل الموارد الأولية وسيلة من الوسائل التي توفر الكفاية الذاتية لأفراد المجتمع، وتحول جزء منها ليصبح من أجزاء التجارة المحلية، والخارجية ليعود بالفائدة على المجتمع ككل، فهي غالبا ما تسعى إلى توفير كافة الخدمات الأساسية للأفراد، من وسائل نقل، ومؤسسات تعليمية، وقطاعات عامة، وغيرها.

و لتنفيذ خططها و استراتيجياتها التنموية كان لابد من وجود مؤسسات اعلامية تتقصى المبدأ الجواري في الطرح تسهر على تغطية المشاريع المنجزة منذ أن كانت مجرد فكرة وصولا الى تدشينها على أرض الواقع، و لذلك سخرت الدولة الجزائرية مختلف وسائلها بنوعيها العمومية و الخاصة لتغطية المشاريع و الأحداث التنموية سواء المحلية أو الجهوية.

**بناء الاشكالية:**

تحتاج أية دولة مهما كانت قوتها أو ضعفها إلى مجموعة من المقومات تؤدي دورا رياديا في منطقتها، فلا يضمن أمنها إلا قوة عسكرية رادعة في حالة عالية المستوى من التسليح والتدريب، سلطة سياسية مستقرة في إطار ديمقراطي وتعددي راسخ و عتيد و القوة الاقتصادية بدعائم ثابتة ومتنوعة المصادر، بالنظر لما تمثله هذه الأخيرة في تطور و تخلف المجتمعات، فكم من دولة جيشت الجيوش وأقامت نظاما سياسيا حكيما غير أنها انهارت في لحظات بسبب هشاشة الأوضاع الاقتصادية فيها.

لذلك كان لزاما على العديد من دول العالم اتباع استراتيجيات معينة لتحقيق التنمية بمختلف أشكالها سواء المستدامة أو المحلية قصد توفير أمن اقتصادي يساهم في الحفاظ على بقاء هذه الدول بمفهومها الحقيقي.

الدولة الجزائرية كغيرها من الدول كانت قد اتخذت سياسة اقتصادية رشيدة منذ الاستقلال بإشراك جميع مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنمية المحلية بما في ذلك مؤسسات الاعلام بمختلف أشكاله المكتوب، المسموع و السمعي بصري، إيمانا منها بأن تحقيق الأمن الاقتصادي هو من الأمن السياسي و الاجتماعي.

فقد أضحت وسائل الاعلام الوطنية عنصرا هاما في العملية الاقتصادية بالنظر لحضورها المستمر في مختلف التظاهرات المحلية و تغطيتها للعديد من المشاريع الاقتصادية خاصة الإعلام المسموع و الذي يغطي كامل التراب الوطني بأكثر من 48 إذاعة محلية و جهوية تنطلق من انشغالات المواطن و تعود اليه ببرامج متنوعة تتقصى مبدأ الجوارية في التغطية و الطرح.

تعد إذاعة غليزان واحدة من وسائل الاعلام المحلية العمومية التي تسهر طيلة 12 ساعة من الزمن و بشكل يومي على توفير خدمة اعلامية لجماهيرها من خلال المساهمة في التنمية المحلية للمنطقة.

من هنا وفي ظل هذا التطور السريع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أصبح الإعلام شريكاً حقيقياً لمؤسسات الدولة والمواطن على حد سواء، ومذ باتت وسائل الإعلام والصحافة تمثل جزء رئيسياً في حياة الناس، فلم يعد يعتمد الفرد في المجتمع على وسائل الإعلام كمصادر للحصول على المعلومات فحسب، بل هو يحتاجها لإيصال صوته وحل قضاياه الكبيرة، لذا نرى أن الإعلام بات يعي مسألة فعاليته في إنتاج الوعي، ونشر الثقافة الاقتصادية وغيرها في المجتمع كالتعريف بالقوانين والتشريعات والاجراءات التنظيمية وتكنولوجيا المعلومات، ووضع خطط استراتيجية على صعيد التنمية المحلية من كل جوانبها، عبر حشد كافة الطاقات الإعلامية البشرية والمادية وكافة المؤسسات العامة والخاصة.

إذن و مما سبق، نطرح الإشكال التالي:

- ✓ أين الاعلام الجزائري من التنمية المحلية ؟

و في ظل التحولات الراهنة نستهدف معالجة هذا الإشكال من خلال طرح التساؤلات الآتية:

- ✓ ما المقصود بالإعلام المحلي ؟
- ✓ ما المقصود بالتنمية المحلية ؟
- ✓ كيف يساهم الاعلام المحلي في تعزيز التنمية المحلية؟

لطالما ارتبطت مؤسسات الإعلام في عصر سيطرة السوق الإعلاني بأدوار تجارية وتسويقية، تهدف إلى الربح السريع و إثارة الفضائح داخل المجتمع بغية تحقيق انتشار أكبر حتى ولو كان ذلك على حساب الأخلاق والسلم.

وفي ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية في معظم دول العالم لجأت العديد من الدول إلى رسم استراتيجيات عقلانية لمعالجة هذه القضايا تعوّل فيها على دور الإعلام بكافة وسائله في المساهمة

وإيجاد سبله واستراتيجيته الخاصة لمعالجة العديد من القضايا كقضايا التنمية المستدامة، خاصة و أن وظيفة الاعلام الأساسية تتمثل في تعريف جماهيرها بقضايا العصر وبمشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة.

سنحاول التعرض الى الدراسة نظريا من خلال التطرق الى العناصر التالية :

- الاعلام المحلي.
- إذاعة غليزان الجهوية.
- التنمية المحلية.
- الاعلام المحلي و دوره في التنمية المحلية.

**أولا الاعلام المحلي.**

**1- مفهوم الاعلام المحلي:**

لقد اختلف الكثير من الباحثين في تحديد مفهوم موحد للإعلام المحلي، حيث يرى المفكر المغربي "المهدي المنجرة" أن مفهوم الإعلام المحلي هو أكبر مما تحدده المعاجم، فهو حسبه: المادة الأولية للمعرفة باعتبار أن المعرفة إعلام قد تم تركيبه وتأليفه حسب تصور معين[1] ، وقد أصبح الإعلام يتجه حاليا إلى تحويل مجتمع الإنتاج الصناعي إلى مجتمع إعلام ومعرفة، فترتب عن ذلك أنه صار "مصدر تفاوت وتسلط سياسي وتفوق عسكري وهيمنة اقتصادية وثقافية[2].

يقصد أيضا بالإعلام المحلي التعريف بقضايا العصر وبمشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضاً لدى كل نظام وكل دولة[3].

أما هربرت أ. شيللر فيفسر في مقدمة كتابه "المتلاعبون بالعقول" ، كيف يتحول الإعلام من جهة أولى، إلى عملية تضليل، ومن جهة ثانية إلى أداة قهر وقمع! فعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول، ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف[4].

صحيح أن الأنظمة في أغلب دول العالم ما زالت تحرص على امتلاك وسائل إعلام خاصة بها، وتحملها رسالتها التي تريد إيصالها للجمهور المتلقي والذي يتناقص باستمرار ولكن احتكارها للوسائل الإعلامية انكسر نتيجة العوامل الاتية:

1. **نمو شبكات الإعلام الخاصة محلياً:** وتشمل محطات الإذاعة والتلفزيون والجرائد والمواقع الإلكترونية...الخ

2. **البث الفضائي:** الذي اخترق الحدود وجعل من الصعب ولعله من المستحيل على الدولة التحكم في المحتوى الإعلامي الذي يتلقاه مواطنوها.

3. **البث عبر شبكة الانترنت وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي:** التي أضحت تشكل نوعاً من الإعلام البديل.

وعليه فإن الحديث عن إعلام محلي الآن لم يعد يعني أن المقصود هو الوسائل الإعلامية التي تملكها الدولة، ذلك أن الإعلام العمومي يتعرض لمزاحمة من الإعلام الخاص والإعلام المحلي بشقيه يدخل في منافسة كبيرة مع الإعلام الالكتروني العابر للحدود والذي لا يمكن التحكم فيه، وهو أكثر مهارة وأكثر قدرة على عرض المعلومات بطريقة مشوقة وقادرة على التأثير وفي واقعنا الحالي حيث لم يعد العالم قرية صغيرة بل هو عبارة عن بيت واحد ذو غرف متعددة مفتوحة الأبواب على باحة الدار، نظراً لتضارب الآراء والمصالح في أية قضية حتى وإن أخذت اهتماماً عالمياً كالحفاظ على البيئة أو نزع أسلحة الدمار الشامل أو مكافحة الأمراض واسعة الانتشار كالإيدز وانفلونزا الطيور أو مكافحة الفقر والجوع والبطالة والهجرة والتمييز العنصري والمخدرات... الخ. وبذلك فإن من يمتلك وسائل الإعلام والدعاية الفاعلة يمتلك الحق في التنمية.

**ثانيا: اذاعة غليزان الجهوية.**

تعتبر إذاعة الجزائر من غليزان أهم جهاز إعلامي في الولاية، إعلام يتقصى المبدأ الجواري في الطرح، حيث تحاول هذه الإذاعة الجهوية تغطية كل أخبار المنطقة، كونها تمثل صوت الشارع الغليزاني لتنطلق منه و تعود إليه ببرامجها المتنوعة التي يسهر على خدمتها طاقم مكون من أربعين شخصا من موظفين و إداريين و مذيعين في مختلف التخصصات، تعمل هذه المؤسسة منذ انطلاقتها الأولى على التنويع في شبكاتها حسب كل موسم ،محاولة بذلك تلبية كل الأذواق، و محققة وظيفتها الأساسية في الإعلام و الترفيه و التثقيف.

**1- التعريف بإذاعة غليزان الجهوية:**

إذاعة غليزان الجهوية هي مؤسسة عمومية للإعلام و الاتصال، تابعة لمؤسسة الإذاعة الوطنية وهي تمثل أهم جهاز إعلامي في ولاية غليزان، تضطلع هذه المؤسسة بمهام رئيسية يحددها دفتر شروط بموجبه تتابع في وسائطها الاتصالية و النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ و البث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد، كما تضطلع بمهمة التوجيه و الإعلام الجواري بالإضافة إلى التثقيف والترفيه[5].

**2- نشأة و تطور إذاعة غليزان الجهوية:**

لقد بدا أول بث لإذاعة غليزان الجهوية يوم الأربعاء 05 جويلية 2006، و هي تضم فريق عمل متكامل من صحفيين، منشطين، تقنيين، إداريين، سائقين و أعوان أمن.

المؤسسة ذات طابع صناعي و تجاري، تملك شخصية معنوية و تأخذ الإدارة العامة لمؤسسة الإذاعة الوطنية على عاتقها مسئولية تسييرها و تحديد ميزانيتها

تغطي إذاعة غليزان كامل تراب الولاية بالإضافة إلى معظم الولايات المجاورة و عبر الشبكة العنكبوتية في جميع أنحاء العالم ، و هي تضطلع إلى تحقيق الإعلام الجواري ، إذ تتركز اهتماماتها كإذاعة جهوية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني و المحلي بالدرجة الأولى التي تحرص على تقديمها وفق شبكة برامج مدروسة و ثرية لمستمعيها.

هذا و تعتبر إذاعة غليزان من بين المحطات الإذاعية الجهوية في الجزائر ، حيث يرجع أول بث إذاعي لها عام 2006 من مقرها الكائن بحي إسماعيل مصطفى –دار الثقافة لغليزان بمعدل ثمان (08) ساعات في البداية لتصل فيما بعد إلى ثلاثة عشر (13) ساعة يوميا.

- لقد شهدت إذاعة غليزان الجهوية قفزة نوعية في علاقاتها مع مستمعيها مدشنة بذلك انطلاقة حقيقية للعمل الإذاعي بشكل أكثر مهنية و احترافية سواء فيما يتعلق بإعداد مختلف البرامج و الفقرات التي تلامس هموم المواطنين و انشغالات الرأي العام المحلي و الجهوي أو فيما يتعلق بمواكبة تكنولوجيا التسجيل و البث الإذاعي ، حيث يصل صوت إذاعة غليزان إلى عموم المستمعين أكثر وضوحا من خلال اعتمادها على تقنيات النظام النصف رقمي و البثي على موجة التردد FM بالإضافة إلى البث عبر شبكة الانترنت.

إذن تعتبر إذاعة غليزان الجهوية منبرا رائدا يؤثث و يثري المشهد السمعي بالجزائر[6].

**ثالثا: التنمية المحلية.**

لقد برز مفهوم التنمية المحلية بعد ازدياد الاهتمام بالمجتمعات المحلية لكونها وسيلة لتحقيق التنمية الشاملة على المستوى الوطني، فالجهود الذاتية والمشاركة الشعبية لا تقل أهمية عن الجهود الحكومية في تحقيق التنمية عبر مساهمة السكان في وضع وتنفيذ مشروعات تنموية، مما يستوجب تظافر الجهود الذاتية والجهود الحكومية لتحسين نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمعات المحلية.

**1- مفهوم التنمية المحلية:**

تعرف التنمية المحلية على أنها القيام بمجموعة من العمليات والنشاطات الوظيفية، التي تهدف إلى النهوض في كافة المجالات المكونة للمجتمع المحلي، وتعرف أيضاً بأنها: دعم سلوك الأفراد، وصقل

مهاراتهم حتى يتمكنوا من تطوير أنفسهم، مما ينعكس إيجابياً على مجتمعهم، ويؤدي إلى نموه في العديد من القطاعات المحلية المؤسسية، والتعليمية، وغيرها[7].

و هي أيضا عبارة عن أحد المقاييس الاقتصاديّة المعتمدة على التكنولوجيا، للانتقال من حالةٍ اقتصاديّةٍ إلى أخرى جديدةٍ، بهدف تحسينها، مثل: الانتقال من حالة الاقتصاد الزراعيّ إلى الصناعيّ أو الانتقال من الاقتصاد التجاريّ إلى التجاريّ المعتمد على التّكنولوجيا[8].

هذا و تُعرَّف التّنمية المحلية أيضا على أنّها العمليّة الهادفة إلى تعزيز نموّ اقتصاد الدّول وذلك بتطبيق العديد من الخُطط التطويريّة، التي تجعلها أكثر تقدُّماً وتطوّراً، ممّا يؤثّر على المجتمع تأثيراً إيجابيّاً، عن طريق تنفيذ مجموعةٍ من الاستراتيجيّات الاقتصاديّة الناجحة[9].

ويقصد بها أيضاً أنّها سعي المجتمعات إلى زيادة قدرتها الاقتصاديّة؛ للاستفادة من الثّروات المُتاحة في بيئاتها، وتحديداً في المناطق التي تعاني غيابَ التنوّع الاقتصاديّ المؤثّر سلباً على البيئة المحليّة عامّةً[10].

**2- خصائص التّنمية المحلية:**

تتميّز التّنمية المحلية بمجموعةٍ من الخصائص، نوردها كالاتي[11]:

- الاهتمام بتحقيق الأهداف التنمويّة المعتمدة على وجود استراتيجيّات عملٍ مناسبةٍ، تهدف للوصول إلى معدّل النموّ الاقتصاديّ المطلوب.
- التوجُّه نحو تحسين البيئة الداخليّة للمجتمع، والقطاع الاقتصاديّ المحليّ الخاصّ بالدّولة، و تطويرهما.
- الاعتماد على الجهود الاقتصاديّة الذاتيّة لتحقيق التّنمية المحلية و الاقتصاديّة المعزّزة لتطبيق التّخطيط في الحكومات والمؤسّسات الاقتصاديّة المهتمّة بمتابعة النموّ الاقتصاديّ باستمرارٍ.
- الحرص على استغلال الموارد والإمكانات المعزّزة لدور الصّناعة، والزّراعة، والتّجارة المحليّة، حسب ما يطلبه الواقع الاقتصاديّ من استخدام الوسائل والأدوات التي تتيح النهوض بالأعمال كافّةً.
- الاستفادة من التّكنولوجيا والأجهزة الإلكترونيّة المتطوّرة، فهي تقدِّم دعماً مناسباً للتنمية المحليّة، عن طريق الاستثمار في الإمكانات، والطاقات العلميّة والمعرفيّة المتنوّعة، ممّا يساهم في تطوير العديد من المجالات، ومن أهمّها: الأبحاث، والتّعليم[12].

**3- عناصر التنمية المحلية:**

يقوم مفهوم التنمية المحلية على عنصرين رئيسين هما:

- **العنصر الأول:** يهتم بالمشاركة الشعبية التي تقود الى مشاركة السكان في جميع الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يحيونها معتمدين على مبادراتهم الذاتية، أما **العنصر الثاني:** فيعني توفير مختلف الخدمات ومشروعات التنمية المحلية بأسلوب يشجع الاعتماد على النفس

وعلى التشاركية في اتخاذ القرارات خاصة منها الرامية الى تحقيق المصلحة العامة المتمثلة في تحسين الحياة العامة وزيادة التعاون والمشاركة بين السكان مما يساعد على نقلهم من حالة اللامبالاة الى حالة المشاركة الفاعلة، وترسيخ حرص المواطنين للمحافظة على المشروعات التي يساهمون في تنفيذها على أرض الواقع، أكثر من هذا، كذلك تطوير عناصر البنية الأساسية كالنقل والمياه والكهرباء وتحسين الولوج الى الخدمات كالصحة والتعليم والدارة العمومية، فمنطلق التنمية المحلية هو مبدأ البناء من الأسفل الى الأعلى، حيث يجعل من تنمية قدرات السكان نقطة الانطلاق الأساسية لتنمية المجتمع ككل[13].

**4- وظائف التنمية المحلية:**

تقوم التنمية المحلية في كل المجتمعات بمجموعة من الوظائف، هي كما يلي:

- التعاون مع القطاعات الفعالة في المجتمع المحلي، والذي يساهم في دعم مكونات التنمية المحلية، وتزويدها بالوسائل الأولية للمحافظة على استمرارية نمو المجتمع.
- استحداث مجموعة من النظم الاجتماعية، والتي تعمل على تحليل طبيعة حياة عينة من الأفراد في المجتمع المحلي، والتعرف على كيفية تفاعلهم مع كافة الظروف المحيطة بهم، من أجل تقييم أوضاعهم داخل المجتمع.
- التقليل من المركزية، فالتنمية المحلية تحرص على تفعيل دور البلديات، ومؤسسات المجتمع المحلي في النهوض بالتنمية المحلية، والحرص على تطبيق كافة الوظائف المرتبطة بها.
- تفعيل دور المشاركة الشعبية، إذ أن دور المواطنين داخل المجتمع المحلي لا يعتمد فقط على القيام بالوظائف، والمهن بل على التفاعل الشعبي مع الأمور الخاصة بهم، سواءً عن طريق نظام الانتخابات، أو مجلس البرلمان[14].

**رابعا: دور الاعلام الجزائري في التنمية المحلية؟**

لقد خلق الإرث الذي خلفه الإعلام العمومي الرسمي غياباً للثقة في الإعلام الخاص على وجه العموم، فلجأت العديد من وسائل الإعلام الخاص إلى اعتماد أساليب "الإثارة" المتنوعة بغية جذب اهتمام المتابعين، فخلق بذلك فجوة بين الإعلام العمومي و الاعلام الخاص، غير أن الإعلام المحلي لازال يمتلك قدرة كبيرة على التأثير في جماهيره عند تركيزه على "أدق التفاصيل" الخاصة بقضية معينة و التي تهم المجتمع المحلي، فقد تفطنت مؤسسات الإعلام الحالية إلى أن إعلامها لا يكتفي بجذب اهتمام الجمهور المحلي، بل يتخطاه إلى الانشغال بهمومه و معالجة قضاياه مهما كان طابعها خاصة الاقتصادية منها.

وبالتغلغل في وظائف وسائل الاعلام الوطنية نلاحظ بأن كلا الإعلامين المحلي والجهوي يؤثران بنسب متفاوتة في التنمية المحلية وتعود الغلبة في هذه الحالة أو تلك، إلى طبيعة الموضوع المطروح والذي يشكل مدار اهتمام الجماهير، أو أنهم جذبوا للاهتمام به، ثم هناك طريقة عرض الموضوع، ووفق آليات تتوخى التأثير على توجهات الناس.

و بهذا تتبلور أهمية الإعلام المحلي في تعزيز العنصر التنموي في حياة المواطن الجزائري، وتتحدد أهم ملامح هذا الإعلام في ما يلي:

- لقد تجاوز الإعلام المحلي الأساليب التقليدية المتمثلة في نقل المعلومة فقط، إلى المشاركة الفعالة في كافة خطط التنمية، وتتبع سيرها من خلال مختلف الأنشطة والأشكال الإعلامية .
- يظهر دور الإعلام المحلي عموما و اذاعة غليزان خصوصا بجلاء أثناء تعرض الواقع إلى أزمات وحالات طوارئ مفاجئة، من خلال اعتماد الإعلام على استفزاز الواقع اليومي.
- يساهم الإعلام المحلي في تلقين الناس المهارات والأساليب اللازمة التي تقتضيها عملية التحديث والتطور الاقتصادي.
- يشارك الإعلام المحلي في تنمية المجتمع اقتصاديا.
- كلما كان الإعلام المحلي متطورا في أدائه ووسائله، كلما أثر ذلك أكثر في الواقع، فالدراسات تجمع على أن ثمة ارتباطا وثيقا بين النمو الاقتصادي ونمو وسائل الإعلام .
- التنسيق الشمولي مع مختلف المؤسسات، سواء كانت رسمية أم مدنية.
- أن يكون المشرفون على تلك الوسائل الإعلامية في الغالب الأعم من أبناء المنطقة، يستوعبون مشاكل الناس وحاجياتهم.
- وفيما يتعلق بتوظيف وسائل الإعلام في التنمية المحلية ينبغي أن ترتبط تلك الوسائل بالبيئة المحلية وثقافة المنطقة.

هذا و يظهر دور الاعلام الجزائري جليا في التنمية المحلية من خلال الحضور المستمر لوسائله خاصة اذاعة غليزان الجهوية في مختلف الأنشطة المقررة و التظاهرات التي تقوم بها مصالح السلطات المحلية وهيئات المجتمع المدني، بل وعلى الإعلام أن يكون طرفا مهما في تلك الأنشطة، ليس لتغطية الحدث فحسب، وإنما لمساءلة الجهات المعنية، وتقديم الملاحظات الجادة، على هذا الأساس على منظمي تلك الأنشطة أن يخبروا وسائل الإعلام المحلية بذلك، في مقابل ذلك، يتوجب على الإعلاميين المحليين الانفتاح على مكونات الدولة وهيئات المجتمع المدني، بأسلوب جاد، يرتكز على التعاون والتفاعل والإصغاء والنقد البناء .

نموذج الاجتماعات الدورية للمجالس البلدية: إذ تحرص مختلف المجالس الشعبية البلدية في ولاية غليزان على اخبار إذاعة غليزان بكل نشاطاتها سواء الكبيرة أو الصغيرة، دون تمييز أو استثناء، بل ويستدعيها لحضور الاجتماع، في حين تحرص هذه الوسيلة الاعلامية على أن لا تؤدي دور الند والفاضح، ولا تمارس النقد المعارض والهدام، وإنما أن تصغي بتمعن، وتطرح الأسئلة العميقة والجادة، وتغطي الحدث بشكل موضوعي ودقيق وبعيد عن المغالطات والمزايدات والانفعالات.

**خاتمة**

إذن و من خلال ما تضمنته هذه الدراسة نخلص إلى أن الجزائر كانت من بين الدول التي خلقت منظومة قانونية هادفة إلى تعزيز الاطار القانوني و المؤسساتي لحماية الاقتصاد الوطني و تطويره، فأشركت العديد من مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنمية المحلية بما في ذلك مؤسسات الاعلام المحلي، التي تعمل على تغطية كل التظاهرات الاقتصادية في المنطقة و هذا الدور تتبناه غالبا الاذاعات الجهوية في الجزائر و منها اذاعة غليزان التي عمدت منذ أول بث لها في سنة 2006 على نقل كل انشغالات المواطن الغليزاني و معالجة معظم القضايا الاقتصادية في المنطقة، غير أن العمر الفتي لهذا الاعلام و الدور المنوط به في الجزائر يستدعي منا اقتراح بعض التوصيات لتحسين و تفعيل دور الإعلام المحلي في تغطية و معالجة قضايا التنمية المحلية، نوردها كما يأتي:

- التنمية المحلية هي مسؤولية الجميع، سلطات ومواطنين، مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني، بما في ذلك مؤسسات الاعلام، لذلك ينبغي تغيير تلك النظرة التقليدية التي كانت تربط كل شيء بالدولة.

- يجب تجاوز مرحلة الإعلام الشكلي المبني على المعارضة من أجل المعارضة، كما كان سائدا في الماضي، إذ ظل الإعلام مرهونا بما هو سياسي، ايديولوجي و حزبي، متأثرا به، أما الآن فقد أصبح الإعلام عنصرا فعالا في التنمية الاقتصادية.

- انتقال الإعلام الجزائري من مرحلة الدعاية والتعبئة والخطابات الايديولوجية، إلى مرحلة الإنتاجية، من خلال جمعيات المجتمع المدني التنموية، أين يؤدي الإعلام دورا محوريا في هذه التنمية، باعتباره ليس محفزا فحسب وإنما محفزا وموجها وطرفا أساسيا في صناعة هذه التنمية.

- يجب أن تشكل المقومات الأساسية للإعلام الجزائري المحلي حافزا حتى ينخرط في تطوير واقعنا الاقتصادي، ويسهم بقسط وافر في التنمية المحلية، التي تسعى حثيثا إلى تحقيقها كل مكونات المجتمع وأطيافه.

وبما أن التحديات كثيرة والعقبات كبيرة، فالحاجة أيضاً تكبر إلى وضع دراسات وأبحاث متخصصة في هذا المجال للوصول إلى رؤية سليمة حول دور الإعلام في كافة الموضوعات والمشاكل الواقعية، وماهية الإعلام المحلي اليوم وكيفية معالجته للأمور مع ضرورة ارتقائه بآليات إنتاجية وصناعية.

**الهوامش**

[1]- المهدي المنجرة: الحرب الحضارية الأولى، (ط8)، المركز الثقافي العربي، 2005، ص 388.

[2]- نعوم تشومسكي: السيطرة على الإعلام، (ط1)، ترجمة أميمة عبد اللطيف، اتصالات سبو، 2005، ص 15.

[3]- صلاح أبو أصبع: دراسات في الإعلام والتنمية العربية، مؤسسة البيان، دبي، 1989، ص 168.

[4]- هربرت أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان، الإصدار الثاني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، 243، 1999،الكويت، ص7.

[5]-http:// www.Radiorelizane.Net

[6]- http://www.Radiorelizane.Net

[7]- ابراهيم العسل: التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات، (ط1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 1996، ص 63.

[8]- economic development, Business Dictionary, U.S. Department of Housing and Urban Development, Retrieved 2-1-2017

[9] - من كلمة كوفي عنان: الأمين العام السابق للأمم المتحدة، المصدر: موقع التنمية المستدامة الرقمي:
http://www.un.org/arabic/esa/desa/aboutus/dsd.html

[10]- اسلام عبد العزيز: مقال عن الإعلام التنموي، للمزيد اطلع على:
http://forum.selze.net

[11]- ماهر الشريف: التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعية، الموسوعة العربية، اطّلع عليه بتاريخ 2-1-2017.

[12]- إلياس أبو جودة: التّنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصاديّة والبيئية، الدفاع الوطني اللبناني، اطّلع عليه بتاريخ 2-1-2017.

[13]- سمير سعيد حجازي: معجم المصطلحات الحديثة، (ط01)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 263.

[14]- ابراهيم العيسوي: التنمية في عالم متغير، دون سنة نشر، ص 13.